

## هل تكون المغامرة العسكرية قاطرة لـ "صفقة غزة"!



25 مارس 2019 - 07:40

حسن عصفور

نشرت وسائل إعلام عبرية عن وجود مخطط إسرائيلي ثلاثي المراحل، تتلخص في (شأن عدوان واسع؛ التوصل إلى تهدئة؛ ومسار اقتصادي بديل عن الحرب)، وهي لم تعد أفكاراً فقط بل تحولت إلى خطط لكل من الخيارات آليات تنفيذها، وربما تصبح كل الخيارات الثلاثة خياراً واحداً.

يبحث البعض في قطاع غزة، إلى الذهاب لمواجهة يعتقد أنه يمكن السيطرة عليها لاحقاً، ضمن ثقافة غيبية، أن زمن الانتخابات لا حرب واسعة، وهذه سذاجة لا تليق بأي قوة مسؤولة أن تفكر بها، فيما يذهب البعض إلى ضرورة التصعيد دون التفكير في الثمن المدفوع، بعد أن جربت إسرائيل خوض ثلاث حروب ولم تخرج بنتيجة عملية.

بعيدا عن تحليل النوايا، أو الغرق في العاطفة التي تبحث كثيرا في تصعيد عسكري، بأي شكل ما، خاصة مع تنامي الجريمة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني بشقيها السياسي والعسكري، في الضفة والقدس وقطاع غزة، وأخيرا معركة الأسرى.

بالتأكيد، هناك من يبحث معركة ما، سواء في قطاع غزة، أو إسرائيل وحتى داخل حركة فتح (م7)، كل بحساب، بعض اليمين الإسرائيلي يطالب عن توجيه ضربة قاصمة للقيادة الحماسية، تشمل اغتيال بعض من قياداتها الأولى، وهناك من يبحث عملية عسكرية خاطفة لكنها أكثر تدميرا، فيما بعض من قطاع غزة، يتصرف برد فعل "عاطفي" نتاج قهر عام، أو بحسابات ما خدمة لهدف ما، فيما رام الله تعتقد أن أي عمل عسكري سيقوض "حكم حماس" (غباء نادر).

ربما يحدث كل ذلك بشكل ما، لكن الحقيقة السياسية التي لا يجب أن تغيب هو أنه في نهاية الأمر سيكون هناك "حلا ما" أو "حل موسع" أو "حل شامل"، وفقا لتطور المسار السياسي، فقد تقود العملية العسكرية المتبادلة إلى إعادة بحث ملف "التهدئة مقابل مال" متطورة نسبيا، أو "تهدئة مقابل رزمة اقتصادية واسعة"، أو الذهاب إلى ما هو أبعد كثيرا بحيث يتم وضع مسار سياسي - اقتصادي على طاولة البحث خاص بقطاع غزة.

وعودة لما تم نشره قبل أيام، فالصفقة الشاملة لقطاع غزة، تشمل، فيما تشمل، بحث قضية الأسلحة الثقيلة مقابل الرزمة الأهم التي يتم نقاشها.

مضمون الصفقة الشاملة كما تم نشرها، سيواجه بعقبات وربما رفض مسلح لها، ما سيفرض خيارا غير مرغوب داخليا حيث تقوم حماس بعمل عسكري واسع ضد الجهات الراضية، والتي ستذهب للرد على إسرائيل، ما قد يقود إلى خلق أجواء تفرض على حماس تصفية "البؤر الراضية"، ومنها تبدأ حركة الصفقة الشاملة.

والسؤال، هل نحن أمام شكل جديد من "العبيثية الطفولية" لجر عمل عسكري واسع ضد قطاع غزة، أم هناك من يبحث "تصعيدا محسوباً" بمظهر عسكري تمهيدا لتنفيذ "مؤامرة ثورية"...

مجدداً يجب أن تترك حماس بأن مسؤولية الحكم وإدارة الشأن العام، والتي سجلت فيها فشلاً ملموساً، ليست هواية، عليها أن تعود إلى القلب الوطني، وتتنادى إلى تفكير جماعي وتكف عن مسار "العلياوية السياسية" التي لم تجلب سوى نكسات متلاحقة...

اليوم قبل الغد يجب دعوة الكل الوطني لبحث ما يجب أن يكون بعيداً عن "العبيثية السياسية"، وليكن الموقف واحداً موحداً.

هل تفعلها قيادة حماس وتعود إلى حضن الوطنية، أم تواصل عزفها المنفرد الشاذ... تلك هي المسألة!

ملاحظة: قدم الرئيس الروماني "درسا سياسياً" ليس لرئيسة وزراء بلده التي قالت كلاماً عبيطاً حول نقل السفارة إلى القدس، لكنه درس رفيع في احترام الذات التي يفتقدها بعضاً ممن يحملون مسميات وهمية!

تنويه خاص: يجب إطلاق سراح كل معتقلي حراك "بدنا نعيش" دون تمييز أو شروط، وعيب جداً أن تقبل قوى ما يقال عدا من ارتكب جرائم أو أفعال... شو هالعبط السياسي، كل المتعلقين من داخل الحراك أو البيوت وأمن حماس